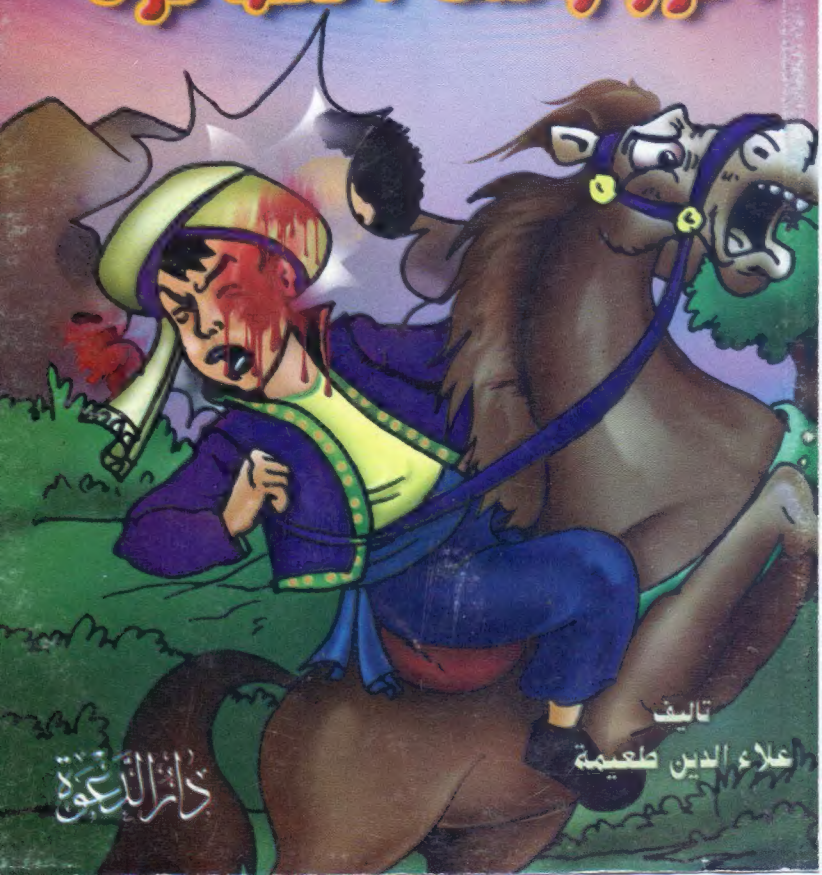




الرووس الطائفة

58

# الرووس الطائفة



تأليف  
علاء الدين طعيمة

دار الفنون

مغامرات مومن



مغامرات  
عجيبة جدا

- سلسلة مليئة بالإشارة والتشويق
- أغرب الرحلات والمفارقان
- تجمع بين المتعة والمعرفة
- لا غنى عنها في الرحلات والبيت والمواصلات

جـ ————— وهرة

الرؤوس الطائرة



رائد السمحة

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

تليفاكس: ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ / ٣

سلسلة  
مغامرات عجيبة جداً



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

رقم الايداع القانوني

٢٠٨٥٣ / ٢٠٠٢ م

الترقيم الدولي : 977-253-297-2

دار النشر  
للطبع والنشر والتوزيع

٢ شارع منشأ - محرم بك - الاسكندرية

تليفاكس : ٠٣/٣٩٠١٩١٤ - ٠٣/٣٩٠٧٩٩٨

# جوهرة الرؤوس الطائفة

تأليف: علاء الدين طعيمة  
رسوم: عبد الرحمن بكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
للطبع والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن المغامرات التى يقوم بها هذا البطل الصغير «مؤمن» لتجعلنا دائماً نحلق فى عالم من الإثارة والخيال .

لقد قارب مؤمن على الستين مغامرة . . رأى فى هذه الرحلات الغريبة والعجيبة ما لم يخطر على بال . . وأتحفنا فيها بمواقف كانت تحبس أنفاسنا وأخرى تضحكننا أو تبكىنا . . وبعضها يجعلنا فى لغز وحيرة . . وكل منا إذا قرأها تخيل نفسه البطل . .

ولكن ما نرجوه أن يستفيد القارئ من أخلاق هذا البطل وصفاته الرائعة التى تجلت فى شجاعته وصبره وكرمه وجلمه وصدقه ورحمته وذكائه وبراعته الفطرية .

إنه يعلمنا ديننا بدون أن نشعر . . إنه لا يتعصب لفرقة أو مبدأ . . بل يقنعنا بأن المسلم هو من سلم الناس من لسانه ويده . . المسلم هو الذى أينما حل أشاع الخير

ودافع عن الحق .. وما زال مؤمن يتابع رحلاته ومغامراته العجيبة .. فهيا بنا نقرأ هذه المغامرة .

كانت رحلته هذه المرة إلى بلاد بعيدة فى أقصى الشرق من العالم .. بعدما سمع عن خطر يحيق بالناس .. وكان عليه وعلى عاتقه أن يتحرك لينقذ الناس من هذا الخطر .

كانت رحلته فى ذاتها إلى هذه البلاد محفوفة بالمخاطر والصعاب ومع ذلك مكن الله له حتى يصل إلى بلاد الأخاديد المرعبة .. وهناك ظل سائراً بجواده وقد نفد منه الماء والطعام إلى أن بلغ ربوة عالية فوقف فى حر الظهيرة ينظر حوله عسى أن يجد دليلاً يهديه فى بقية طريقه .. ولم يجد .. واضطر إلى مواصلة السير بجهد ومعاناة .. وظن أن الشمس قد ضربته ضربة شديدة لما كان يلمح فى الأفق أشياء تطير بسرعة رهيبه .

- ما هي الأشياء التي أراها تُقذَف وتطير في الهواء بين الحين والآخر؟ .. يا ترى ما هي؟ .. هل أنا أهذى من شدة الإعياء والعطش؟

استمر في السير مخترقاً غابة كبيرة .. وأنقذه غدير ماء صاف عذب .. فارتاح في الظل وقتاً كافياً بعدما شرب وسقى جواده .. وبحث فلم يجد غير ثمار القثاء قد نبتت هنا وهناك فأخذ يقضم منها وهو يحمد الله تعالى .

ولما حل العصر .. توضأ وصلى الفرض كما ينبغي للمسلم أن يصلى ودعا الله أن يوفقه في رحلته القادمة .  
وبينما هو يسير خارجاً من الغابة .. قابلته ربهوة أخرى فصعد عليها ولم يكد ينظر حتى فاجأته قذيفة في رأسه فخر على أثرها مغشياً عليه وسقط من فوق الجواد .

وظل على هذا الحال بعض الوقت .. ولم يفق إلا  
عندما شعر بجواده يلحس وجهه بلسانه فقام يتحسس  
مكان الألم .. ويشكر الجواد:

- شكراً لك .. لولا لسانك الرطب ما أفقت حتى  
يجن الليل المخيف فى هذه البقعة .. شكراً لك .  
أخذ ينظر حوله ويتساءل:

- ترى .. ما الذى خبطنى فى رأسى بهذه القوة؟ ..  
أهى الأشياء التى أراها بين الحين والآخر تطير بسرعة  
فى الهواء؟ .

وظل يبحث ونزل من ربوته .. وحدد مكان الشيء  
العجيب .. كان يشبه الكرة من بعيد .. فلما اقترب منه  
صرخ صرخة مدوية وصاح:

- يا إلهى .. يا إلهى .. إنها رأس إنسان .. يا



إلهى .. ما هذا؟ اقترب أكثر فأكثر وخياله يصور له أنها رأس تمثال وليست رأساً بشرية .. ولكنه تأكد أنها رأس إنسان مقطوعة من العنق وما زال الدم يلوثها .. فصعق مكانه وتجمد من الهول .. ليس لأنه رآها وخبطته فحسب .. ولكن لاعتقاده بأن هذه المنطقة الغريبة تمتاز بأنها منطقة «الرؤوس الطائرة» .

كم عدد الرؤوس التى تطير؟ .. أليسوا بشرًا؟ .. أكل هؤلاء تقطع رؤوسهم ثم تطير فى الهواء قاطعة مسافات شاسعة؟ .. ولماذا ترتكب هذه الجريمة؟ .. وضد من؟ ولصالح من؟ .. ولمن تقذف؟ وعن؟ .. أسئلة كثيرة تدور فى رأسه .. تحس رقبتة وهو يخشى أن تأتى عليه لحظة وتطير رأسه من فوق عنقه .. وظل مع ذلك يتساءل: كيف تطير الرؤوس كل هذه المسافات؟ .. وتخوف .. لا بد أن قوة خرافية تفعل ذلك .. لا بد أن هذا المكان يعج بالاشياء المخيفة .

يبدو أنها يا مؤمن . . مغامرة مرعبة .

نزل أرضًا . . وحفر قبرًا صغيرًا لهذه الرأس  
ودفنها . . وتابع السير . . وكلما سار فترة من الزمن دفن  
رأسًا أخرى . حتى ظن أن ساحرًا فى مكان ما يسخر  
منه ويحاول أن يصيبه بالخوف والرعب .

وبعد جهد طويل ووقت مر فى جو من الخوف  
والتعب والترقب وجد أمامه شبحًا يجرى . . فظن أنه  
الساحر المزعوم .

انطلق وراءه بالجواد . . كان رجلاً . . يجرى فى خفة  
الغزال ويتقاذز كالقرد . . ولم يكن الجواد فى سرعته . .  
لكن مؤمن لم يدعه يغيب عن نظره . . انطلق  
وراءه . . وأخذ يتابعه من تل إلى آخر ومن حفرة إلى  
جبل . . ويبدو أن الرجل لم يكن فى قوة الحصان فسقط  
مستسلمًا . . فلما اقترب منه مؤمن انبطح على بطنه  
وأخذ يبكى ويطلب الرحمة :

- أرجوك .. لا تؤذيني .. أرجوك .. لا تقطع رأسي.

- لا أقطع رأسك؟ .. إذن أنت مثلى .. قم يا رجل .. قم.

كان شاباً قصير القامة له الملامح الإندونيسية ..  
خمرى البشرة إلى حد ما .. وجهه ينم عن الحميمية  
وترغب في مصادقته على الفور:

- سيدى .. هل عفوت عني؟.

- عفوت عنك؟! من أنت؟..

- أنا .. أنا محمد...

- محمد؟! أنت مسلم مثلى إذن.

- لا إله إلا الله .. محمد رسول الله، أنت مسلم

يا سيدى؟ .. الحمد لله .. الحمد لله.

كان محمد يفر فرعاً من شيء أخافه، كما خاف مؤمن.. لكنه فى الحقيقة لم يخف إلا من مؤمن.. أما الأخير فخاف من الرؤوس المقطوعة التى تطير هنا وهناك.. وفرح مؤمن بهذا الصديق الجديد.. ووجد فيه خير دليل له فى رحلته.. فهو أحد أفراد الشعب الذى سافر من مصر حتى يعينهم ويصرف عنهم الخطر.. وكان ذلك واضحاً من الحوار:

- أنت مؤمن.. يا إلهى.. مؤمن بنفسه.. كم انتظرنالك يا أخى.. أين أنت يا رجل؟.. أنت مؤمن حقاً؟.

- نعم أنا مؤمن.. هل نذهب إذن إلى بلادكم؟.

- أنت فى بلادنا يا مؤمن.. ولكن ليس فى هذه الناحية.. أنت فى الناحية الأخرى.

- الناحية الأخرى !!!

- نعم . . . إذا اتجهت يساراً فستجد الأخدود العظيم  
 .. وأعرف طريقاً شديداً للوعورة لاجتياز الأخدود حتى  
 الجهة الأخرى.

- ولماذا نمر من الطريق الشديد الوعورة يا محمد؟  
 .. هه .. ألا نتخذ طريقاً سهلاً؟.

- هاهاها .. لا يا مؤمن .. إنه المكان الوحيد الذى  
 يصلح لعبور الأخدود .. وأى مكان آخر ليس شديداً  
 الوعورة فحسب وأنا يستحيل العبور منه.

- ألهذا الحد يا محمد؟! .. إذن هيا بنا .. فأنا فى  
 الحقيقة أشعر بالجوع والإجهاد.

- ها .. عندنا طعام وفير .. وحياء رغدة .. لولا  
 ما جئت من أجله لكنا نعيش فى الجنة .. لكن لا شيء  
 فى هذه الدنيا منقطع المتعة أو كامل الحسن والخط.

انطلق مؤمن وصاحبه يجدّان .. حتى وصلا إلى  
 شيء لم ير مؤمن مثله رغم مغامراته الكثيرة .. إنه  
 أخدود عظيم وكبير .. والأخدود هو شق كبير في  
 الأرض يشبه الخندق .. لكنه في الغالب يكون كبيراً  
 وطويلاً .. وقف مؤمن مذهولاً يقول:

- يا إلهي .. سبحان الله .. ما هذا؟ .. يبدو أنه  
 نهر عظيم قد جف ماؤه .. إنه عريض وبعيد الغور  
 عميق .. أخدود كبير قد نحته الطبيعة في الصخر.

- لم نر الماء يجري فيه أبداً يا مؤمن .. ولم يذكر  
 أحد من الآباء أن الماء كان هنا.

- يبدو لي أن زلزالاً قد أحدث هذا الصدع الرهيب  
 في قشرة الأرض.

- يوجد واحد آخر يوازيه .. وأكبر منه عرضاً  
 وطولاً.

- عجيب ذلك .. إنها جزيرة إذن بين الصدعين .

- هي جزيرتنا التي نعيش فيها . . لكن جزيرة بلا ماء .. هاهها .

كان نزول الصدع من مكان صخري كأنه انهيار قد حدث قديماً .. الصخور ثقيلة .. لكنها غير ثابتة .. ولو وطئ القدم صخرة دون أن يحسب لذلك حساباً .. فقد يهوى إلى قاع الصدع العميق دفعة واحدة .

ومع ذلك فلا محيص من النزول للقاع رويداً رويداً حتى يتسنى الصعود في الجهة الأخرى إلى الجزيرة .

كان مؤمن على مهارته شديد الحرص على سلامته وسلامة الجواد الذي يتبع مؤمن مشدوداً بلبجامة يجره صاحبه جراً .

وحدث انهيار بسيط وكاد الجواد يهوى وحده فصرخ

محمد :

- يا مؤمن .. اترك اللجام .. سيسحبك الجواد معه للقاء.

ومع ذلك لم يترك مؤمن الجواد .. لم يتخل عنه .. بل ظل ممسكًا به يتقافز بخفة القط فوق الصخور حتى استطاع أن يهدئ من حركته .. ثم عادا لتسلق الصخور الأخرى الصاعدة حتى وصلوا جميعًا بسلامة الله إلى الجهة الأخرى:

- والآن اتجه معي إلى هذه الربوة .. ستجد خيام قبيلتنا على مرمى البصر.

وعلى الربوة رأى مؤمن خيامًا كالقراطيس فى عدد كبير تتجمع فى سهل فسيح .. كما لمح على بعد كبير صدعًا آخر موازيًا للذى عبره منذ قليل فأحب أن يذهب إليه فقال له محمد:

- لا.. يا صاحبي يجب ألا نضيع الوقت.. نذهب إلى القبيلة ثم نتعرف على كل شيء فى حينه.. هيا بنا..

وقفز محمد خلف مؤمن على الجواد وسارا للأمام.. على يمينهما الخندق أو الأخدود الذى عبراه وعلى يسارهما من بعيد الصدع الآخر وكأنهما فى قطعة تورتة منفصلة عن الأرض.

ولما دخلا القرية قوبل مؤمن بترحيب مبالغ فيه.. واستقبله شيخ القبيلة فى خيمته وأخرج له بعض الكتب التى صفحاتها من ورق الماعز.. وفوجئ مؤمن مفاجأة عجيبة.. هذه الكتب ما هى إلا مغامراته التى قام بها من قبل.. صاغها أحد المؤلفين فى صورة قصصية جميلة وقال له:

- انظر . . نحن لدينا مجموعة مغامراتك كلها . .  
 من أول مغامرة الكهف المسحور حتى مغامرة الأسطورة  
 الساحرة . . نعرف عنك كل شيء . . وشعبنا كله تمنى لو  
 قابلك وتعرف عليك وسمع منك أخبارك الشيقة  
 المفيدة . . ولولا أن رجلاً منا كان يطوف البلاد فقابلك  
 ما سمعت بنا ولا جئت إلينا .

- أنا سعيد . . بل أنا فى قمة السعادة والامتنان . .  
 ولولا أننى أسعى وراء المغامرات لما جئت إليكم . .  
 فصاحبكم الذى قابلى لم يقل لى أى شيء سوى أنكم  
 فى خطر وتحتاجون لمساعدتى . . أخبرنى بالله عليك ما  
 هو الأمر؟

اعتدل الشيخ فى جلسته وشفق يديه فأتى الحارس  
 فقال له :

- استعجل لنا الطعام يا ولدى . . لدينا ضيف كريم .

وفى لمح البصر دخل الخدم يحملون صواني الطعام  
بأشكال شتى وألوان جميلة وروائح لذيدة.

ودعا الشيخ مؤمن للطعام فلبى الدعوة ولم يظهر  
نهمه وجوعه الشديد بل تناول طعامه بأدب وذوق..  
وأثناء ذلك كان الشيخ يتكلم:

- نحن يا ولدى كما ترى قبيلة كبيرة .. عددنا  
كبير.. وفينا النساء والأطفال والشيخوخة.  
- هذا واضح يا سيدى.

- ونريد يا ولدى أن نغادر هذا المكان .. هذه هي  
مشكلتنا .

توقف مؤمن عن المضغ وابتلع الطعام الذى فى فمه  
وقال:

- وهل يا سيدى الفاضل.. أنا الذى سيحل لكم  
مشكلة رحيلكم من مكان إلى آخر؟.



- نعم .. الرحيل يا ولدى هنا مشكلة .. نحن نريد الخروج من هذه الجزيرة وكما رأيت أمامنا صدع وخلفنا صدع .. والعبور منتهى الخطورة .. لو قدر عليه الشباب فلن يقدر عليه النساء والأطفال وكبار السن ..  
أليس كذلك؟

- رأيت نهراً يشق الجزيرة من المنتصف .. لماذا لا تركبون النهر إلى حيث يذهب؟.

- النهر يا ولدى يأتي من مصب ليس بقريب من هنا .. ولا ندرى أين يصب .. لقد حاول أحد رجالنا السباحة فيه بقارب صغير .. فغاب شهراً ثم عاد يقول: يبدو ألا نهاية لهذه الجزيرة .. لم أصل إلى نهاية النهر أو أحد الصدعين.

- شيء عجيب .. جزيرة يحدها صدعان ويجرى وسطها نهر .. ولا نهاية لها .. لكن .. سيدى .. ما

الذى يدعو إلى الرحيل من هذا المكان الجميل؟ .. إنه ساحر.

- أكمل يا ولدى طعامك .. لا أريد أن أحدثك عن المنغصات وأنت تاكل .. أكمل يا ولدى .. أكمل.

انتهى مؤمن من طعامه وقام بنفسه فغسل يديه وفمه وعاد يجلس للشيخ وهو شغوف بمعرفة بقية القصة:

- ما هى المنغصات التى لم تذكرها سيدى الشيخ؟

- ألم تلاحظ شيئاً غريباً وأنت فى طريقك إلينا؟.

- نعم؟! .. أشياء غريبة؟! بلى بلى .. هناك شىء

غريب وخطير .. أظنه فعل أحد السحرة .. إنها رءوس تطير .. إنها مخيفة .. أهذا ما تقصده؟

- أتعرف ما هى قصة هذه الرءوس الطائرة؟!!

- أود أن أعرف هذا السر الغامض.

قام الشيخ مستنداً على مؤمن وخرج معه من الخيمة وأشار للحراس فأحضروا جواديهما . . فركبا وانطلق الشيخ ومؤمن بجانبه حتى أصبحا يقفان على مشارف الصدع الذى عبره مؤمن من قبل وأشار الشيخ بيده إلى الأفق البعيد وقال :

- هناك يا مؤمن . . من هناك يأتى الخطر الذى نريد أن نرحل من أجله قبل أن يدهمنا .

نظر مؤمن نحو الغرب وهو مندهش وقال :

- أى خطر يا سيدى؟

- الغزو يا ولدى . . غزو الأجانب . . إنهم آتون . . آتون يا مؤمن .

- الأجانب؟ . . من هم الأجانب؟ .

- أناس لهم قوة تفوق قوتنا . . يكرهوننا ويعادون

ديننا.. الإسلام.. وقد سحقوا الكثير من القرى وهم  
فى طريقهم الآن إلينا.

- أعداء هم إذن؟ .. ولكن ما علاقة ذلك بالرءوس  
الطائرة؟.

- هذه هى رسالاتهم إلينا.. أتعرف أين كان محمد  
حين قابلته؟ .. كان يتجسس عليهم.. وعرف ما عرفه  
الآخرون.. إنهم كلما حلوا بقرية.. أبادوا من فيها..  
ودمروا الأخضر واليابس.. وقتلوا الرجال واستحيوا  
النساء.. هذه الرؤوس هى رءوس القتلى من  
إخواننا.. يقطعون رأس الرجل ويضعونها فى المنجنيق  
ويقذفونها إلينا لترهبنا وتعلن أنهم قادمون..

- يا إلهى.. كم من فظائع ترتكب فى هذه  
الجهات!! ولكن كم يبعدون عنا؟.

- مسافة كبيرة يا مؤمن.. ما زال أمامنا وقت

للفرار ولكن ما العمل؟ .. نحن منعزلون فى هذه الجزيرة كما ترى .

- إنهم لن يصلوا إليكم يا سيدى الشيخ .. لن يصلوا مادام هذا الصدع بينكم وبينهم ..

- إنهم جنود أشداء يا مؤمن .. ولن يعدموا قدرة على صنع جسر بيننا وبينهم .. فإذا عبروه .. فنحن فى خبر كان .

- وكيف يصنعون جسراً يا سيدى؟ .. إنه أمر شاق .

- قلت لك إنهم جيش عرمرم .. ولديهم كل التجهيزات لعبور الموانع .. محمد أخبرنا بقوتهم وحذرنا منهم وعلم أن لديهم إمكانيات كبيرة .

- الأمر فى حاجة إلى دراسة وتفكير يا سيدى .. هلا عدنا للخيمة .. هلا رجعنا .. فأنا متعب .. وأظن



أننى لو نلت قسطاً من النوم والراحة لأمكن لى بإذن الله  
إيجاد حل.

- هيا بنا.. لقد استضافك محمد فى خيمته .. هيا  
بنا.

وعادوا للمخيم .. وبعد لأي استطاع مؤمن أن  
ينام.. وقام فى الصباح الباكر يوقظ محمداً للصلاة ..  
ثم تناولوا فطوراً سريعاً وجلسا خلف الخيمة على تل  
خفيف من الرمال وأخذ مؤمن يفكر ثم أخذ عوداً ورسم  
به شكلاً للجزيرة والصدعين والنهر والموقع ولموقع  
القبيلة .. ورسم سهماً يمثل الاتجاه الذى سيأتى منه  
العدو.

كان محمد ينظر إليه وهو يتساءل:

- مؤمن .. ما هذا؟ .. يبدو لى أنك ترسم  
موقعنا.

- بالضبط .. أنا أحاول يا محمد أن أجد مخرجًا لكم من هذه الجزيرة ..

- لا توجد طريقة .. الموضع فى غاية الحرج والحساسية.

- ومع ذلك فالناس هنا مطمئنون وهادئون.

- الإيمان بقضاء الله وقدره يا مؤمن .. علموا أن الحياة والموت بيد الله وحده وليس بيد أحد من الناس صديقًا كان أم عدوًا .. لذلك فلا مكان لديهم للخوف والهلع.

- حقًا .. المؤمن لا يخاف. لا يجرع .. لا يكذب أيضًا.

- ولكننى مشفق على قومى .. على أمى وإخوتى وكل نفس مؤمنة .. أتخيل الأعداء القادمين .. وهم ينحرون رقابنا ويمثلون بجثتنا.

- لن يحدث ذلك بإذن الله يا صديقى .. لن يحدث ..

شرد مؤمن وقتاً طويلاً حتى صاح فيه محمد:

- مؤمن .. أين ذهبت يا أخى؟ .. فيم شروذك؟ .

- اسمع يا محمد .. الطريقة الوحيدة للهرب والرحيل من هنا، أن نصنع جسراً فوق الأخدود ونعبر عليه إلى الجهة الأخرى .

- أهذا ما هداك تفكيرك إليه؟ هل ظننت أننا لم نفكر فى ذلك قبلك؟

- وماذا يمنعكم إذن من العمل؟ .. أنت أعلم الناس بالمدى الزمنى بيننا وبين الأعداء .

- بينا وبين وصولهم شهران على الأكثر ..

- إذن هى مدة معقولة، إذا أدينا العمل على قدم وساق .

- القدم والساق موجودة .. لكن ذلك يحتاج إلى أخشاب .. والغابة بعيدة كما ترى .. متى ستقطع الأخشاب؟ وإذا تم العمل فكم من الوقت نحتاج إليه حتى ننقل الأخشاب إلى هنا؟ .. إنها مسافة كبيرة .. حتى لو فكرنا أن نصنع الجسر هناك عند الغابة .. فالسفر بالشعب كله إليه سيستغرق وقتاً طويلاً .. قد يداهمنا العدو ونحن في الطريق ..

- آه .. إنها حقاً مشكلة .. لكن لابد أن لها حلاً يا محمد .. يجب أن نفكر.

مر النهار ومؤمن حائر .. يتمشى وحده بعد أن ينس أن يجد عند صديقه أى حلول فتركه لشؤنه .. وسار وحده يفكر ويفكر .. يحاول أن يحل المعادلة .. يحاول أن يجد حيلة لإنقاذ هذا الشعب من الخطر الماحق ..

الزمن المتبقى .. الإمكانات .. المسافات .. العدد  
 الكبير .. قلة الحميم والجياذ .. الأطفال .. النساء ..  
 الشيوخ .. وجلس على شاطئ النهر ثم رمى العود  
 الذى كان يخط به على الرمل وظل ينظر إليه برهة ثم  
 وقف وقد منّ الله عليه بفكرة رائعة .. فجرى يصرخ  
 ويقول:

- وجدتها .. وجدتها يا محمد .. وجدتها يا شيخ  
 القبيلة.

وتجمع الناس حوله وهم يأملون من قبل أن يجدوا  
 لديه الحل ، وجاء الشيخ يقف وسط الناس وقال له :

- كلنا كنا على يقين أن الله سيهديك لوسيلة تنقذنا  
 بها من الخطر .. فماذا لديك؟

- اسمعوا .. سنصنع الجسر .

- وكيف سنحضر الأخشاب إلى هنا يا مؤمن .. إنها  
 مشكلة؟

- لا .. ليست مشكلة .. سنتقل الأخشاب عن طريق النهر.

- عن طريق النهر .. ما هذا يا مؤمن؟ .. ليس لدينا سفن لذلك .. لا توجد هذه القوارب الفردية.

- أنا لا أحتاج إلى سفن لنقل الأخشاب .. انظروا.

جرى مؤمن وانتزع وتد خيمة .. ثم قال لهم:

- تعالوا معي.

وساروا جميعاً خلفه فوقف على حافة النهر، ثم ألقى بالوتد الخشبي في الماء فطفأ عليه فقال لهم:

- أمارلتم لا تدركون وسيلة نقل الأخشاب من

الغابة؟!

نظر بعضهم إلى بعض .. الفكرة وصلت .. لكن مازالت في حاجة إلى توضيح وتشجيع فقال لهم:

- التيار فى النهر شديد دائماً . . وهو يتجه من الغابة  
حيث الشلال الكبير ويجرى إلينا . . فإذا قطعنا الأشجار  
العملاقة وألقينا بها إلى النهر فسوف تطفو على الماء  
ويحملها إلى هنا بدون مشقة أو عناء . . ثم نخرجها  
ونشيد الجسر .

صفق الجميع لمؤمن . . وأخذ كل منهم يعانق الآخر  
ودوت فى الأفق موسيقى تشير الحماس ودب الأمل فى  
الصدور ولمعت الأعين به . . والتهبت العروق واستعدت  
للعمل . . الطاقة المكبوتة بهذا الغلام المصرى المسلم  
وجدت متنفساً فكان عليها أن تنفجر فى طريق النجاة  
والأمل .

وقال الشيخ مذكور لمؤمن :

- أماننا عمل كبير يا مؤمن . .

- ولكن المسألة تحتاج إلى تنظيم يا سيدى . . وبدون

تخطيط أو تنظيم يراعى كل المتغيرات فلن نصل للإنجاز  
فى ميعاده .

- ماذا تريد يا مؤمن؟

- أريد خيمة ونجتمع فيها مع كبار القبيلة . . حتى  
نرسى دعائم هذا العمل حالاً .

ومر الوقت وفات ميعاد الغداء والعشاء ونسى الجميع  
الجوع والعطش . . كانوا ينتظرون مؤمن وقادة القبيلة  
ليخرجوا عليهم بالقرارات النهائية .

وكان مؤمن يوضح خطوات العمل فى الخيمة :

- نحن فى حاجة لتقسيم أنفسنا إلى جماعات . .  
لكل جماعة قائد يكون حاضراً معنا الآن ليتعرف مهمة  
جماعته .

نريد جماعة كبيرة مسئوليتها تقطيع الأخشاب فى  
الغابة . . وسيرحلون بعد قليل على جياذ سريعة . .

وجماعة أخرى تنتشر على جانبي النهر يتابعون سير الأخشاب ومع كل منهم عود طويل يدفع به الجذع الذى يتعطل فى الماء أو يصطدم بالبر.. وجماعة أخرى تستقبل الأخشاب عند المخيم.. وجماعة أخرى تنقل الأخشاب إلى حافة الصدع المراد عبوره وإنشاء الجسر عليه.. وجماعة أخرى لصنع الجسر وهم من النجارين المهرة.. وجماعة أخرى ستظل منتظرة تحت أمرنا.. فإذا جاء العدو وحاولوا إنشاء جسر على الصدع الآخر تكون مهمتهم تدميره كلما أقاموه.

الخطة المحكمة تمت دراستها أكثر من مرة.. وتم تحديد الجماعات وقادتهم.. وعرف كل فرد فى القبيلة دوره.. وتجمعوا كلهم قبيل منتصف الليل حول موائد الطعام التى أعدتها نساء القبيلة وقد عزموا على التحرك للعمل عند طلوع الفجر.. إلا جماعة نشر الأخشاب

فقد انطلقوا مبكراً ومعهم أدوات النشر والتقطيع وخلافه .. وفى الصباح الباكر فوجئوا أن أول شجرة .. أول جزع قد وصل إليهم فزغردت النساء وتعاون الجميع فى مساعدة جماعة إخراج الخشب من النهر وحملوه إلى حيث بدأت جماعة النجارين على الفور فى استقبال الجذوع ونشرها إلى أجزاء متساوية وشرعنوا فى عمل الجسر بعد يوم واحد من وصول مؤمن إليهم.

كان المشهد على النهر جميلاً.. وأحب مؤمن أن يتابع سير الأخشاب العائمة فى النهر ويرى فكرته الجميلة تتحقق.. فوجد أن الجذوع تتزايد فى النهر وصاح محمد:

- رجالنا فى الغابة يعملون بجد يا مؤمن ..
- أمامهم أكثر من أسبوع يعملون ليلاً ونهاراً.. هيا بنا يا محمد إلى موقع الجسر الذى نبنيه .. يجب أن نكون معهم عند البدء.

وانطلقا يعودان إلى القبيلة فكانها خاوية.. كل  
الشعب يعمل من أجل هدف واحد.. فهل سيقدر لهم  
النجاح؟

وعندما اقتربا من الموقع المحدد وجد النجارين  
يعملون بجهد ونشاط في تقطيع الأخشاب ووقف ينظر  
إلى الجهة الأخرى تارة وإلى العمق البعيد الغور الذي  
يخشى أن يقع أحد فيه أثناء العمل، وبين الحين والحين  
يلمح الرءوس الطائرة هنا أو هناك فيتألم قلبه لهؤلاء  
المساكين ويتمنى لو أنقذ هذا الشعب المسلم قبل أن  
يلتهمه غزاة الكفر والضلال.. وسأله محمد:

- يا مؤمن.. ماذا ستفعل بالتحديد؟.. النجارون  
يجهزون الألواح الخشبية لكن أحداً منهم لا يعرف كيف  
العمل على الجسر؟

- ماذا؟

- هذه هي الحقيقة يا مؤمن .. لا خبرة لنا ببناء الجسور .. سأحضر لك شيخ النجارين .

وأتى شيخ النجارين يقطر العرق من جبينه سعيداً بعمله وهو يقول:

- ما رأيك يا مؤمن .. إننا نسابق الزمن .. لكن لدينا مشكلة .. كيف سنبنى الجسر؟ .

وقف مؤمن حائراً .. هو نفسه لم يبن جسراً من قبل ولا يعرف طريقة ذلك العمل .. لكن ما حيلته وهؤلاء الناس ينظرون إليه على أنه يعرف كل شيء في الحياة وأنه قادر على حل جميع المشكلات .. وأصبح من العبث والغباء أن يقنعهم بعكس ما تصوره .. ونظر للنجارين وهم يقطعون جذوع الأشجار إلى ألواح متساوية الطول .. وأحب أن يستثير خيال شيخ النجارين فأخذ يناقشه في احتمالات التنفيذ:

- ما رأيك يا سيدى .. أن .. أن نقيس الارتفاعات المختلفة للقاع ثم نقطع الأخشاب التى ستكون بمثابة أعمدة بحسب الأطوال التى حصلنا عليها. . ونبحث عن وسيلة لتثبيت هذه الأعمدة فى قاع الصدع.

نظر له الرجل بجهل شديد ولم يد أى استجابة، فقط فاتحاً فمه فى ذهول. . أدرك مؤمن أن عليه مسئولية كبيرة وخطيرة. . وأن الجسر وتصميمه من اختصاصه هو وليس من أحد غيره. . فقال لمحمد وهو يصافح شيخ النجارين:

- هيا بنا يا محمد نتابع العمل عند النهر وسنعود للشيخ فى الوقت المناسب. . هيا بنا.

- مؤمن .. كيف سننشئ الجسر يا مؤمن؟

- لا أدرى يا محمد .. إنها مشكلة .. لكن دعنى أفكر .. فقد يهدينى الله إلى الحل المناسب.

وقبل أن يصل وجد صبية يجرون نحوهما:

- مؤمن .. مؤمن .. هناك مشكلة فى النهر .. لقد تكتل الخشب فى النهر ومنع الماء من التدفق .. ستحدث كارثة فيضان.

- هيا بنا يا محمد.

واندفعوا نحو النهر .. فوجدا الكلام صحيحًا والخبر يقينًا .. رجال كثيرون يدفعون بالأعواد وكتل الخشب التى سدت مجرى النهر محتجزة خلفها عشرات من الجذوع الضخمة .. وممانعة الماء من التدفق .. لكنهم عاجزون عن عملهم .. قوة الضغط على الجذوع الأمامية تفوق قوتهم بكثير.

- يا مؤمن .. يا مؤمن ما العمل؟ .. أنقذنا يا مؤمن .

قفز من فوق الحصان وجرى نحوهم ووقف بينهم وصاح:

- يجب أن يكف رجال الغابة عن إرسال المزيد من الجذوع .. فليذهب إليهم أحد.

فقال له محمد:

- إنه وقت طويل حتى يذهب .. لن ننتظر كل هذا الوقت ..

انظر يا مؤمن .. هناك في الأمام .. جذوع متقاطعة .. وقد انحشرت مقدماتها في جانب شاطئ النهر ..

نظر مؤمن متأملاً .. حتى يحدد سبب هذا العطل



فوجد أن الفروع الصغيرة لأحد الجذوع قد انغrust  
مقدماتها فى الجذوع الأخرى وحدد على الفور أقواها  
الذى إذا تم قطعه ستتحرر الجذوع من قيدها فقال آمراً  
أحد الرجال:

- انظر يا أخى.. معك البلطة .. واذهب إلى  
الجذع الأول هناك ، هل تراه؟

- نعم نعم أراه .

- أترى هذا الفرع القوى .. كان يجب أن يشذبوه  
فى الغابة .. عليك بقطعه .. وكن حذراً من اندفاع  
الجذوع .. تشبث جيداً .

وما كاد الرجل ينزل ويتقافز فوق الجذوع حتى أتى  
آتٍ يصيح فى مؤمن:

- يا مؤمن .. يا مؤمن .. اقترب الأعداء .. إنهم  
هناك . على مرمى البصر .

- ماذا تقول؟ .. كيف هذا؟ .. فلتستعد مجموعة الدفاع حالاً.

وبينما كان يوجه كتيبة الدفاع عن الجزيرة لأخذ المواقع الدفاعية والاستعداد بالرماح والمنجانيق إذ وجد حصاناً يحمل رجلاً يأتي من اتجاه الغابة وهو يجرى بجنون حتى وقف عنده وقال وهو يلهث:

- يا مؤمن .. لدينا مشكلة كبيرة فى الغابة .. لقد بعدت الأشجار عن مجرى النهر ونحتاج إلى أحبال طويلة لجرها حتى مكان النهر.

شعر مؤمن بإرهاق ذهنى كبير .. أخذ يدور حول نفسه والدنيا تدور حوله وأحس بأنه سيغشى عليه .. الضغوط عليه لا ترحمه .. فتماسك وهو يقول لنفسه:

- اثبت يا مؤمن .. اثبت .. تحامل .. يجب ألا يسقط القائد .. هكذا .. ستصيهم بالإحباط.

اقترب منه محمد وقال وهو يشعر به :

- يا مؤمن .. أرى أن نذهب للخيمة حتى ترتاح قليلاً .. إنك لا تتماسك .

- لا .. يا محمد .. أنا بخير والحمد لله .. لكن الحق معك .. سنذهب للخيمة ومعنا بعض الرجال .. هناك ستمكن من التخطيط السليم .

وذهبوا للخيمة وجلس مؤمن واضعاً يديه على وجهه يفكر ثم قال :

- لدينا عدة مشاكل : العدو .. الجسر .. الأحبال .. النهر .

قال محمد :

- لا يا مؤمن .. لقد تدفقت الجذوع فى النهر .. نجحوا فى كسر الفرع الذى كان يقيد تدفق الماء .

- الحمد لله .. ماذا لدينا من أحبال؟

- أفق يا مؤمن .. لدينا أحبال تكفى للوصول للقمر  
لقد حمل الرجل الذى أتى من الغابة بعض الأحبال  
وجرى عائداً للغابة.

ابتسم مؤمن وقال:

- رائع .. الحمد لله .. الحمد لله .. بقى لنا  
مشكلتان رئيسيتان.

قال محمد:

- أما كتيبة الدفاع فقد اتخذ الأفراد أماكنهم وهم  
مستعدون للرمى.

- وماذا عن الجسر يا محمد .. ماذا نفعل فى الجسر  
يا رجال؟

لم يتلق ردًا من أحد .. ووجد الرءوس مطرقة  
والحيرة تعلو محياهم فأخذ يفكر وتشابكت المسائل فى

رأسه فعاد يفكر فى كل شىء وفجأة صاح وهو ينظر  
إلى جبل يمتد بعرض الخيمة وقال:

- انظر يا محمد .. انظروا يا رجال إلى هذا  
الحبل .. النمل يعبر عليه من جهة إلى أخرى.

- ماذا تعنى يا مؤمن؟ .. هل تريدنا أن نمشى على  
الحبل مثل النمل؟

- لا .. لا يا محمد .. لقد وجدت فكرة رائعة  
للبسر ولن نحتاج إلى دعائم كثيرة جداً كما تصورنا ..  
سنصنع جسراً خشبياً على حبلين طويلين .. أخشاب  
مثبتة على حبلين ويمكننا بوفرة الخشب والأحبال أن  
نصنع له جانبيين يحميان المارة من السقوط.

جرى مؤمن يخرج من الخيمة والجميع وراءه وذهب  
إلى موقع العمل حيث كان النجارون ينشرون الألواح  
وشرح للجميع فكرته:

- لا نحتاج لتثبيت هذا الكوبرى المرن إلا لدعامتين قويتين فى هذه الناحية ودعامتين أخيرين فى الجهة الأخرى.. يعبر بعض الشباب وينشئونها هناك وسنربط طرفى الكوبرى هنا بالطرفين الآخرين هناك.. انظروا ماذا سأفعله أمامكم.

وجلس مؤمن لدقائق يصنع من شرائح الخشب الصغيرة والأحبال الرفيعة نموذجاً مصغراً للكوبرى وهم ينظرون إليه فى دهشة وسرور.. ثم شق فى الأرض بالفأس شقاً يمثل الصدع الكبير وثبت نموذجيه عليه وقال:

- ها هو الجسر.. رأيتم كيف تسهل المهمة؟...

وهنا صاح شيخ النجارين:

- المسألة الآن أصبحت واضحة.. دعنا الآن واذهب إلى الآخرين وتأكد أننا سنؤدى العمل كما ينبغى.

- الله معكم يا رجال .. الله معكم .. هيا بنا يا محمد.

وما كاد يذهب إلى الجهة الأخرى حتى وجد العمل يقوم على قدم وساق ففرح وقال لمحمد:

- هكذا يكون العمل .. إنه التعاون الذى حثنا عليه المولى عز وجل عندما قال .. ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

وهكذا مرت الأيام تلو الأخرى .. وأصبح العدو يقف على الجهة الأخرى من الصدع الأول .. وبعد مناوشات من الطرفين قرر العدو أن يعبر الصدع وأن ينشئ جسراً قوياً متيناً .. وكان أهل القبيلة ينتظرون فراغ النجارين من إنشاء الجسر حتى يستطيعوا الفرار ..

ولكن مؤمن أراد أمراً أكبر من ذلك فاجتمع مع شيخ القبيلة وكبار القادة وقال لهم:



- أيها الناس .. منحتمونى ثقتكم وأعاننى الله حتى  
أكون أهلاً لها.. لكن أنا لا أوافق على الفرار من  
الوطن .. يجب أن ندافع عنه .

- ماذا تقول يا مؤمن؟ .. أبعد كل ما فعلناه تأتى  
لتخبرنا برأيك فى القعود وعدم الفرار من الخطر؟!!

- لا يا سيدى شيخ القبيلة .. ما قصدت ذلك  
أبدًا.. إن ما فعلناه ندعو الله أن يتمه على خير وجه ..  
ولكن سأعرض عليكم أمراً أرجو أن توافقونى عليه ..  
ستتم بإذن الله بناء الجسر قبل أن يهجموا علينا .. ثم  
نخرج النساء والأطفال ونذهب بهم بعيداً .. أبعد ما  
يكون عن هنا.. ولى تساؤل عند ذلك: ماذا إذا فرغ  
العدو من العبور.. عبور الصديعين ثم ملاحقتنا؟ ..  
إنهم جيش قوى .. ونحن شعب نحمل أطفالنا  
ونساءنا، شيوخننا وعدتنا وحياتنا.. سيلحقون بنا أينما

ذهبنأ. . وإذا لم يحدث ذلك. . سيهجمون على غيرنا  
 من إخواننا فى القرى المجاورة . . ولا شك أن من  
 واجبنا الدفاع عن جميع المسلمين فى أرجاء المعمورة. .  
 فلن يكون الحل أبداً فى فرار لا نهاية له. . الموت أهون  
 منه .

- إذن فماذا تريدنا أن نفعل يا مؤمن؟

- استمعوا لما أقول . . لدى خطة أدعو الله أن يوفقنا  
 لها، انظروا لهذه الصخرة العظيمة هناك. . إنها تظهر  
 من فتحة الخيمة.

- نراها . . نراها . . .

- سنتكلم ونرفعها إلى الربوة العالية التى ينوى  
 العدو أن يعبر إلينا من عندها. . وعندها ستكون دعامة  
 جسرهم المؤدية إلينا. . وأرى أن نربطها بحبل حتى

نمنعها من الانحدار بحيث يكون طرف الحبل ممتداً إلى ما بعد الصدع الثانى الذى سنعبه نحن .

- وما فائدة ذلك يا مؤمن ؟ .

- سأقول لك فى آخر الشرح . . وبعد ذلك سنعب نحن جسراً . . وبطريقة أعرفها جيداً سنضع أربعة سيوف حادة بشكل عرضى على الأحبال الأربعة من كل طرف ونغطيها بالأعشاب الجافة فلا يراها أحد . . وسنربط السيوف الأربعة بأحبال ممتدة لا يشك فى وجودها أحد إلى أسفل الصدع . وهناك سيختبئ أربعة من رجالنا . . عند الإشارة يجذبون الأحبال فتقطع السيوف الأربعة أوصال الجسر .

- الجسر الذى بنيناه يا مؤمن ؟ . . ما هذا الكلام ؟ !

- اصبر يا أخى حتى أكمل كلامى . . وفى نفس الوقت سيجذب رجل آخر حبل الصخرة فتتحد على جسر الأعداء فتهدمه .

قال محمد وقد بدأ يفهم خطة مؤمن الذكية :

- اعتقد أنك تنوى القضاء التام على العدو وحصاره .. أليس كذلك؟

- طيب منك أن فهمتني يا محمد .. سنتظر هنا حتى يظن العدو أنه قد نجح فى إتمام جسرہ المنيع بعدما يرحل الضعفاء والنساء بمدة كبيرة .. ثم نهزع ونعبر الجسر كلنا ونصطنع الهرب .. فيعبر هذا الجيش المعادى الجسر بمقدمة يختبر بها المكان ويتأكد من أن الجزيرة آمنة .. وعندئذ سيأمر قائدهم بقية الجيش أن تعبر وأن تطاردنا المقدمة بعبور الجسور الذى تركناه لهم .

صاح شيخ القبيلة فرحاً :

- عند ذلك نحطم جسرنا وجسرهم .. فيموت عدد كبير منهم وتبقى قلة قليلة فى الجزيرة لا يعرفون حيلة

فنهاجمهم حتى نقضى عليهم أو يستسلموا.. أليس كذلك يا مؤمن؟..

- هو الأمر كما قلت يا شيخنا.. المهم أن نتقن العمل ونحدد الرجال الذين سيقومون بقطع الأحبال وإسقاط الصخرة والإشارة التى ستفق عليها.. وإنى أرى أن نذهب الآن لنرى ماذا تم فى إعداد الجسر.. هيا بنا يا رجال.

وفوجئوا أن الجسر كان فى آخر مرحلة من إنشائه.. وأمام أعينهم تحقق الحلم وعبر مؤمن فى طليعة العابرين ولم يرجع إلى الخيمة حتى أعد بنفسه ذلك الفخ الذى سينسف هذا الجسر نسفاً وقال له شيخ القبيلة:

- أنا لا أتخيل يا مؤمن أننا يمكننا الانتصار على هؤلاء الأوغاد بدون أن نريق قطرة دم واحدة من رجالتنا.

- هذا فضل من الله يا سيدى .. والله يؤتى فضله من يشاء .. هكذا كان الرجال فى صدر الإسلام .. كانوا بضعة رجال بلا حول ولا قوة مع رسول الله ﷺ فآمنوا بالله فمكنهم الله من مشارق الأرض ومغاربها .. فكلما كان هناك إيمان تحقق النصر والعكس صحيح .

وكان أول ما فعلوه هو ترحيل النساء والأطفال والشيوخ والمرضى .. حيث غادروا عابرين الجسر والجميع لا يتصور كيف ينتهى جيش عاث فى الأرض فساداً وقطع الرقاب وأطاح بالرءوس وحرق القرى واهتزت له أركان الأرض خوفاً ورعباً .. لكنهم كانوا ينظرون إلى مؤمن على أنه مثال يحتذى به فى قدرة المؤمن على تحدى الصعاب دون خوف يستعين بالله ويأخذ بكل أسباب القوة من العلم والأدب والموارد المتاحة .. فجعله الله ذا فراسة وبراعة فائقة .. ودانت له

الظروف فكأنه يرى بعين الله ويبطش بيد الله ويسمع بأذن الله ويضرب فى الأرض بقدم الله .. فمن إذن يخشى على نفسه وهو تحت قيادة إنسان مثل هذا؟ .. !

- مؤمن .. الأعداء بدأوا العبور .. إنها لحظات حاسمة يا مؤمن.

- هل رجع كل من كانوا بالغابة؟

- نعم وهم بيتنا الآن والجميع قد تكاتفوا فى رفع الصخرة .. إنها جاهزة.

- إذن عندما يتصفون فى جسرهم نفر من أمامهم مدعورين ..

ومضت اللحظات الحرجة .. قوات المقدمة تعبر والمؤخرة تنتظر، وها قد عبروا إلى ما بعد منتصف الجسر الطويل .. فأشار مؤمن للجميع بالهرب فاندفعوا

على خيولهم يفرون.. فكان جنود العدو يضحكون  
ويسخرون.. فشجع ذلك قائدهم على الإسراع بالعبور  
فصاح فى المقدمة:

- يا رجال.. تقدموا، ومضت الخطوة كما رسمها  
مؤمن المؤمن.. وكان من بعيد منظراً مهيباً.. الجيش  
المعادي كله الآن يعبر.. المقدمة تعبر الجسر الثانى  
والمؤخرة تعبر الجسر الأول.. وهنا صاح مؤمن بالإشارة  
المتفق عليها:

- الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.

وكانت كأنها قبضة واحدة تجذب الأحبال كلها..  
تسقط الصخرة من عليائها تتدحرج كالموت - فتهدى  
على جسر الأعداء فتكسره ويسقط الجنود جميعهم  
صرعى فى الجسر بمن فيهم قائدهم الجبان.. وتقطع  
السيف الحادة أحبال الجسر الثانى فيهتز بمن عليه من

أثقال الكفر وعتادهم .. ويهوى بهم إلى خاتمة  
 مشئومة .. فاختلط صراخهم بدمائهم وأشلائهم .. ولم  
 يبق منهم إلا شرذمة هنا أو هناك فأخذوا يفرون  
 مذعورين .. فهلل الأصحاب لمؤمن وكبروا الله كثيراً ..  
 وخرجوا للأذقان سجداً لله وهم يحمدونه ويشكرونه ..  
 ثم بسرعة كما أنشأوا الجسر وقطعوه أعادوا ربط الأحبال  
 وشدوا الجسر مرة أخرى .. وفى نهاية اليوم عبروا على  
 جثث الأعداء ودخلوا جزيرتهم التى اعتبروها جنة من  
 الجنات فى الأرض .. وهم يغنون وينشدون أناشيد  
 الشكر والحمد لله .

وانتشرت الأخبار فى كافة الأرجاء .. فارتاح الناس  
 بعد التعب وأمنوا بعد الخوف وتمنى كل إنسان أن يقابل  
 هذا الفتى المسلم العجيب الذى تمكن من القضاء على  
 الأعداء الجبارين بدون أن يريق قطرة دم مسلم واحدة .

أما هو فقد سقط فى خيمته متعباً ونام نومًا عميقًا  
 زاد على اليوم والليلة .. ثم قام يحمدا الله على  
 السلامة .. وأحب أن يعطيه شيخ القبيلة بعضًا من  
 الغنائم الكثيرة التى غنموها من عتاد وسلاح ومؤن ..  
 لكنه رفض وقال له :

- أنا مشتاق لأمى يا سيدى الشيخ .. وأرى أن على  
 العودة لمصر .

- سوف نفتقدك كثيرًا يا مؤمن .. لا أدري بماذا  
 أكافئك .. لا أملك غير جوهرة يتوارثها شيخ القبيلة أبا  
 عن أب وأنت أحق الناس بها يا مؤمن .. أنت حميت  
 بلادنا وشعبنا وحفظت لنا تاريخنا وتراثنا وعزتنا  
 وكرامتنا .. أنت أحق منى ومن القبيلة بها .. أرجوك أن  
 تقبلها .

- أشكرك يا سيدى الشيخ .. والآن على أن  
أذهب .. ولكن ما أوصيكم به هو ما قاله ربنا عز وجل  
فى كتابه الكريم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ  
الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

**تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى**



# مغامرات مؤمن

أقوى سلسلة مغامرات ظهرت حتى الآن

يا جماع الأباء والأبناء

مع نحيات

دار الدعوة

للطبع والنشر والتوزيع